مسألة المسائل

﴿ كيف نرفع الحجاب ؟ ﴾

كنت أتباحث مع بعض السيدات في كيفية رفع الحجاب ولكن كنت ارى بعضهنَّ يستصعبنَ هذا الأمر ويعدنه مستحيلاً

فكانت واحدة تقول :

كيف نرفع الحجاب ونترك هذه الملابس (الحشمة) ؟ فهل تريدين ان نخرج سافرات الوجوه وعلى رؤوسنا تلك السلات الكبيرة التي يدعونها قبعات ويعدونها منتهى التمدن وآخر مودة ! ! ان ذلك غريب جداً

فقالت أخرى ساخرة :

بل انهُ من المضحك للغاية ان تنقلب الواحدة منا فتصير افرنجية او روسية او هندية . . . . . ولكن لا عجب فاننا الآن في أيام المرافع (الكارنفال) وكل يجتهد في تغيير شكلهِ وملابسهِ ومسخ صورته فيصبح هندياً او بربرياً او عفريتاً . . . . .

ولكني بالرغم عن ذلك صبرت عليهنَّ حتى انتهينَ من ذلك الجدال الفكاهي وقلت ليس هذا القصد من بحثنا الآن بل الغرض هو ايجاد وسيلة قريبة لرفع الحجاب او بمعنى آخر اختيار الأزياء الملائمة للذوق الشرقي فاننا نرى القناع والبشمق هما من مستلفتات الأنظار لأن من البديهي ان المرء مطبوع على حب الاستطلاع واستكشاف ما كان مخفياً ومستتراً فهو كثير الاحداق في ذات القناع وبخلاف ذلك لا يهتم كثيراً

ذلك رغماً عن ان هذا الملبوس لا ينطبق على الحشمة في شيء ما بل ان ما يدعى حشمة هو ما يظهر في فضل المرأة وسمو آدابها وكمالها

وها نحن نشاهد الآن كثيراً من المصريات يلبسن الازار (الحبرة) لا فرق بينهُ وبين الفستان البتة بل انهُ فستان كامل متصل بطرفهِ العلوي قطعة لا هي قناع ولا هي يشمق بل هي قطعة شاش (قللو) سوداء بسيطة تغطي الرأس والوجه معاً ولا غرو ان ذلك يدل دلالة واضحة على شروع في رفع الحجاب اذ لا بد ان يأتي يوم قريب فترفع تلك القطعة الشاش الزائدة فيبقى الفستان كما هو على حاله الآن وهو الغرض من اماطة ذلك اللثام لا زيادة ولا نقصان

والظاهر من هذا الزي الجديد ان صاحباته لا يملن الى لبس القبعات (البرانيط) وذلك ما لا أعارضهن فيهِ خصوصاً في هذا الاوان وقد صارت القبعات في كبرها أشبه بالبالونات حتى ليخال لي ان أرى السيدة منحنية تحت قبعتها كأنها تحمل فوق رأسها حديقة بها من كل فاكهة زوجان وطيور تغرد على الأفنان ....

سمعت احدى صديقاتي تقول :

ان أحسن الأزياء هو ما يكون على زي ملابس الراهبات فانها تمثل الفضيلة والورع

وسمعت من أخرى تقول :

بل الأنسب هو الرجوع الى عهد المصريين القدماء فنقتدي بهم فيما يلبسون فانهُ لم يكن هناك قناع بل كان رداء طويل يغطي الجسم الى القدمين

على انني بعد التأمل في تلك الحال وجدت ان هناك طريقة متوسطة بين الحالتين الافرنكية والشرقية وأظنها توافقنا كثيراً فمن حيث شرعنا في رفع الحجاب وابطال تلك اللفائف رأيت ان أنسب الازياء هي الفستان العادة وعليه معطف (بالطو) طويل صيفي او شتوي حسب فصول السنة ويغطى الرأس بعد ذلك بالقبلو سواء كان اسود او لوناً آخر مناسباً ما دمنا نكره تلك القبعات المنفوشة . وهذا الزي مع بساطته فانه كثير الشيوع الآن بين الطبقات الراقية سواء كانت غربية او شرقية

ولست اقصد بالفستان ان يكون تفصيلاً افرنكياً مقمطاً كما نرى الاوروبيات بل لا بأس من ان يكون فستاناً عادياً كما انني انصح اللواتي يلبسنَ الفساتين بعدم استعمال المشد (الكورسيه) لما في ذلك من الضرر المحقق . فكم من سيدات تشكو من اضطرابات المعدة وضيق التنفس المتسبب من استعماله كما أكد الاطباء : وكلما كانت الملابس بسيطة كانت اصح وأنسب . وما دام المعطف سيكون فوقها ساتراً لها تقريباً فلا لزوم البتة لاستعمال المشد لان ذلك من ضمن المعائب الغربية ونحن لا نريد ان نظهر الخصور الدقيقة والحواشي الرقيقة والقد المياس ولكنا نريد ان نظهر آدابنا ونفاخر برقينا ونحن قد صرنا بحمد الله في عصر كثرت فيه المتعامات فليس من الحكمة بعد ان بلغنا خطوة كبيرة في التقدم ان تنال منا تلك الاباطيل ونبقى في أسر هذه التقاليد القديمة التي قضت علينا بالخمول واخرتنا زمناً طويلاً وقد آن لنا ان نستيقظ من غفوتنا ونسير الى الامام في ظل المدنية الراقية

بقي شيء آخر وهو مجتمعاتنا — فاتني لا أجد مجلساً للسيدات الاَّ ويكون الكلام في الغالب دائراً فيهِ على الازياء والمودات وانتقاد سيدة والتحدث عن ثروة اخرى وغير ذلك مما لا يفيد الاَّ ضياع الوقت في الباطل وهذا لا شك عيب عظيم يُضم الى عيوب الحجاب عندنا ونحن لدينا من المسائل الحيوية والشؤون الاجتماعية ما هو خير وأولى : لماذا لا يكون موضوع حديثنا عن العلوم والمعارف والبحث في تاريخ الأمم الراقية والتحدث بشؤون التربية والآداب العمومية وغير ذلك مما يوسع المدارك وينير الاذهان ويجعلنا نتقدم الى الامام لا نتقهقر الى الوراء

ذلك هو رأيي واعتقد انهُ رأي كثيرات من بنات جنسي اللواتي سبرنَ غور الامور وفحصنَ مجاري الاحوال فحصاً مدققاً بعين الامعان والاختبار فعسى ان لا يقصرنَ في نشر آرائهنَّ ومبادئهنَّ باجلا وضوح دون تكلف او اجبار (مدام ص . الياس)

الحب الشريف

٢

سوق الحب في مصر

ذكرنا في العدد الماضي كم من السعادة يلاقيها الزوجان اذا كانت العيشة الزوجية مؤسسة على دعائم الحب واليوم نصف حالة الحب في مصر فنقول :